

العنوان:	الشيخ حسن بن عمير الشيرازي : ودورة فى إثراء الحياة الثقافية والإجتماعية والسياسية فى تنزانيا
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	إبراهيم، وائل نبيل
المجلد/العدد:	ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	يناير
الصفحات:	50 - 96
رقم MD:	752568
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الشيرازي، حسن بن عمير، التراجم، الحياة الثقافية، الحياة الاجتماعية، الحياة السياسية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/752568">http://search.mandumah.com/Record/752568</a>

**الشيخ حسن بن عمير الشيرازي**  
**ودوره في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية**  
**والسياسية في تنزانيا**

إعداد

د. وائل نبيل إبراهيم

مدرس بقسم اللغات الإفريقية

٢٠١٣

## مقدمة:

زخرت كثير من الدول الإفريقية بكوكبة من العلماء المناضلين الذين كان لهم دور بارز في استقلال بلادهم، وكان لهم إسهام كبير في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في مجتمعاتهم، ومن هذه الدول دولة تنزانيا التي لم تخل من العلماء المجاهدين والزعماء السياسيين، فكان من بينهم الشيخ عبد الله صالح فارسي والشيخ عبد الواحد سايكس، والشيخ أحمد بن سميط. وكان من أبرزهم الشيخ حسن بن عمير الشيرازي الذي كان له دور واضح في إثراء الجانب الثقافي والاجتماعي والسياسي في تنزانيا.

وقد جاءت أهمية هذا البحث من أنه يبرز دور الشيخ حسن بن عمير في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، ليس في تاريخ دولة تنزانيا فحسب، بل في شرق القارة الإفريقية ووسطها بشكل عام، فضلا عن أن هذه الدراسة تعد سيرة غيرية أو ترجمة لحياة شخصية بارزة في مجتمع شرق إفريقيا ووسطها.

والسيرة فن أدبي من فنون الأدب النثري، مثل الرواية، والمسرحية، والقصة القصيرة، والمقالة. والسيرة نوعان: سيرة أو ترجمة ذاتية *Autobiography*، وهي عبارة عن "سرد متواصل يكتبه شخص ما عن حياته الماضية"<sup>(1)</sup> وسيرة غيرية أو ترجمة لحياة شخص ما *biography*، وتعني

---

(1) مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب إنكليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٣٦.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

"أن يكتب الإنسان عن الأشخاص البارزين لجلاء شخصياتهم والكشف عن جوانب العظمة وجوانب الانحطاط في هذه الشخصيات".<sup>(١)</sup>

ومما يزيد البحث أهمية هو عدم وجود دراسات باللغة العربية - على حد علم الباحث - حتى الآن تناولت سيرة هذه الشخصية المهمة ودورها في مجتمع شرق القارة الإفريقية ووسطها.

ومن ثم يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على حياة الشيخ حسن بن عمير الشيرازي من حيث المولد والنسب، والنشأة، والحياة العلمية والعملية، ودوره في إثراء المجال الثقافي والاجتماعي والسياسي وكفاحه من أجل استقلال تنزانيا. وبناء على ذلك يتضمن البحث أربعة مباحث:

المبحث الأول : الشيخ حسن بن عمير الشيرازي؛ نسبه ومولده ونشأته وحياته العلمية والعملية.

المبحث الثاني : دور الشيخ حسن بن عمير الشيرازي في إثراء الحياة الثقافية.

المبحث الثالث : دور الشيخ حسن بن عمير الشيرازي في إثراء الحياة الاجتماعية.

المبحث الرابع: دور الشيخ حسن بن عمير الشيرازي في إثراء الحياة السياسية.

---

(١) أحمد طه أحمد: السيرة الذاتية... مفهومها وتطورها، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٩، ٢٠١١م، ص٣.

ولمزيد من التفصيل حول موضوع السيرة انظر: محمد التوينجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ص٥٣٦.

& لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي إنكليزي فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، ودار النهار للنشر، ٢٠٠٢م، ص١١٠، ١١١.

& K.W. Wamitila: Kamusi ya Fasihi Istilahi na Nadharia, Focus Books, Nairobi, Kenya, Chapa ya Kwanza, ٢٠٠٣, p.٣٤٩, "Wasifu".

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....  
د. وائل نبيل إبراهيم

## المبحث الأول

### الشيخ حسن بن عمير الشيرازي

#### نسبه ومولده ونشأته وحياته العلمية والعملية

١ - ١ . نسبه ومولده:

هو حسن بن عمير بن مانزي بن حاج بن خطيب الشيرازي،<sup>(١)</sup> وكنيته أبو المبارك<sup>(٢)</sup>، وجدير بالذكر أن نسبه يرجع إلى الشيرازيين، وهم مجموعة عرقية جاءوا مهاجرين من منطقة شيراز في بلاد فارس (إيران حاليا) إلى شرق إفريقيا وجزر المحيط الهندي، في القرن العاشر الميلادي.<sup>(٣)</sup>

ولد الشيخ حسن بن عمير في منطقة متجاني Mteгани بقريه ماكوندوتشي Makunduchi، جنوب جزيرة زنجبار.<sup>(١)</sup> وقد اختلف الباحثون في تحديد العام الذي ولد فيه؛

---

(١)See: Roman Loimeier: Between Social Skills and Marketable Skills: The Politics of Islamic education in ٢٠th century Zanzibar, Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands, ٢٠٠٩, p.٨٧.

(٢)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), Express Printing Services, ٢٠٠٦, p.١٢.

(٣)See: Kwame Anthony Appiah: Encyclopedia of Africa, Henry Louis Gates Africa, Oxford University Press, ٢٠٠٩, p. ٣٧٩

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

فمنهم من يرى أنه ولد عام ١٨٧٨م،<sup>(٢)</sup> ومنهم من قال إنه ولد عام ١٨٨٠م،<sup>(٣)</sup> ومنهم من أشار إلى أنه ولد عام ١٨٨١م،<sup>(١)</sup> ومنهم من ذكر أنه ولد عام ١٨٨٧م،<sup>(٢)</sup> ويميل الباحث إلى أنه ولد عام ١٨٨٠م، حيث أجمع على ذلك جل الباحثين.

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op.cit., p. ١٢

(٢)انظر: يوسف المرعشلي: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١،

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٣٤٩.

& محمد خيرى رمضان يوسف: تنمة الأعلام للزركلي، وفيات ١٣٩٦ - ١٤١٥هـ، ١٩٧٦ - ١٩٩٥م يليه المستدرك الأول

والثاني دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط٢، ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٣٤، ١٣٥.

(٣)See: Dar es Salam University Muslims Trusteeship: Tusikubali kubaguliwa

Kielimu: Nasaha za Sheikh Hassan Bin Ameir (١٨٨٠-١٩٧٩)Pamoja na Historia,

Wasifu na Mchango Wake Katika Jamii, Dar es Salam University Muslims Trusteeship, Tanzania, ٢٠٠٣.

& Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving

Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), Seminar on The

Role of Educated Youth to Muslim Society ٢٧th February - ٤th March ٢٠٠٤,

ZANZIBAR UNIVERSITY.

& Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ -

١٩٧٩), op.cit., p.١٢.

& Roman Loimeier, op.cit., p. ٨٨

& HAMZAH Z. RIJAAL: MJUE SHEIKH HASSAN BIN AMEIR,

<http://mawaidha.info/sheikhhasnameir.htm>, ١٥/٨/٢٠١٣.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

وتوفي في الثامن من شهر أكتوبر لعام ١٩٧٩م، عن عمر يناهز تسعة وتسعين عاماً، بعد صراع

شديد مع المرض، وقد دفن بمسقط رأسه كما أوصى. (٣)

١ - ٢ . نشأته:

نشأ الشيخ حسن بن عمير في قرية ماكوندوتشي، وتربى في كنف والده الشيخ عمير ووالدته

السيدة جينا بنت كيجوكا Jina bint Kijoka، اللذان عرفا بصلاحيهما والتزامهما بتعاليم الدين

الإسلامي. (١)

---

(١)See: August H. Nimitz Jr: Islam and Politics in East Africa: The Sufi Order in Tanzania, The University of Minnesota Press, ١٩٨٠, p. ٢٣.

(٢)See: Khatib M. Rajab al-Zinjibari: Nyerere Against Islam in Zanzibar and Tanganyika,  
[http://www.juliusnyerere.info/index.php/resources/nyerere\\_against\\_islam\\_in\\_zanzibar\\_and\\_tanganyika/](http://www.juliusnyerere.info/index.php/resources/nyerere_against_islam_in_zanzibar_and_tanganyika/) ١٥/٨/٢٠١٣

(٣)See: Dar es Salam University Muslims Trusteeship: op. cit, p.٣٤.

& Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit.

& Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p.١٢.

& Roman Loimeier: op. cit., p. ٨٧

& HAMZAH Z. RIJAAL: MJUE SHEIKH HASSAN BIN AMEIR,  
<http://mawaidha.info/sheikhhassanameir.htm>, ١٥/٨/٢٠١٣.

ولقد كان لهذه البيئة الصالحة التي نشأ فيها الشيخ حسن بن عمير عظيم الأثر في حياته العلمية والعملية، حيث كان متطلعا للعلم والثقافة الإسلامية، ومن ثم نجده عندما بلغ سن خمس سنوات لازم أخاه الأكبر حافظ بن عمير Hafidh bin Ameir، في الذهاب إلى مدرسة تحفيظ القرآن (الكتاب). ولم تكن لديه رغبة في اللعب كأقرانه من الأطفال، بل كان محبا للعلم والمعرفة. وما إن بلغ سن القراءة، حتى أخذه والداه للمعلم مجعليو Mjaaliwa، ليحفظه القرآن. وكان للمعلم مجعليو مدرسة أشاد بها الجميع في تحفيظ القرآن في ماكوندوتشي. ولما انتهى الشيخ حسن من حفظ القرآن كاملا في وقت مبكر، أصبح معاونا لأستاذه في تعليم أقرانه. (٢)

ويتضح من ذلك أن الشيخ عمير وزوجته السيدة جينا - والدا الشيخ حسن - كانا شديدا الحرص على تربية أولادهما وتنشئتهم تنشئة إسلامية، فهذا الابن الأكبر حافظ بن عمير قد ذهب إلى مدرسة تحفيظ القرآن منذ صغره، ولازمه أخوه الشيخ حسن بن عمير منذ الخامسة من عمره، ولعله كان يذهب مستمعا للقرآن الكريم فقط لأنه لم يبلغ سن القراءة بعد. وبمجرد أن بلغ سن القراءة، سلمه والداه لأستاذه مجعليو لكي يحفظه القرآن الكريم كاملا. ويتضح كذلك مما سبق

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op.cit., p.١٢,١٣.

(٢)See: Issa Ziddy: SHAYKH ^ASAN B. ^AMAYR AL-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩),

Sudanic Africa, v.١٦, ٢٠٠٥, p. ٤, <http://www.smi.uib.no/sa/>, ١٥/٨/٢٠١٣

& Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠-

١٩٧٩), op.cit.,p.١٣.

& Roman Loimeier, op.cit., p.٨٨.



الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

مدى مهارة الشيخ حسن واجتهاده منذ صغره، حيث أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً في سن مبكرة، وأصبح معاوناً لأستاذه في تحفيظ أقرانه.

وجدير بالذكر أنه كان لوالدا الشيخ حسن بن عمير صلة قرابة قوية تربطهما بأسرة الشيخ ماكونجو Makungu كبير شيوخ المنطقة الجنوبية "ميواليني Miwaleni"، بماكوندوتشي ومساعدته السيد تاجو عمير Tajo 'Ameir'.<sup>(١)</sup> وهذا قد يبين مدى رفعة نسب الشيخ حسن وكرامة منزلته بين الناس.

وتتكون البيئة الصغرى التي نشأ فيها الشيخ حسن من ستة إخوة ذكور واثنين من الإناث، إحداهما شقيقة له والأخرى غير شقيقة، وأسمائهم هي<sup>(٢)</sup>:

١. عائشة بنت عمير (أخت شقيقة) ٢. عائشة بنت عمير (أخت غير

شقيقة)

٣. حافظ بن عمير ٤. حاج بن عمير (Bwana)

wa Upenja

---

(١) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op.cit., uk ١٢, .١٣

(٢) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠

- ١٩٧٩), op.cit., p. ١٣.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

٦. حسن بن عمير ( Bwana )

٥. حاج بن عمير (Duta)

(Ajali)

٨. مانزي بن عمير

٧. جمعة بن عمير

من الواضح أن هذه الأسماء يغلب عليها الطابع الإسلامي، وهذا يبين مدى حرص الشيخ عمير والسيدة جينا زوجته على اختيار أسماء إسلامية لأولادهم وبناتهم، ومن ثم يؤكد ذلك على أن التدين هو السمة الغالبة على الأجواء العائلية التي نشأ فيها الشيخ حسن بن عمير.

أما بيئته الكبرى فهي جزيرة زنجبار التي ولد ومات بها، والتي حفلت بالعديد من العلماء، منهم على سبيل المثال: الشيخ علي بن محمد المنذري (١٨٦٦-١٩٢٥)، وهو من أساتذة الشيخ حسن بن عمير، ولد في جزيرة زنجبار، وهو من أصول عمانية، وكان والده قاضياً، أبضى المذهب، وذلك في عهد السيد سعيد بن سلطان والسيد ماجد، وقد عمل الشيخ علي بن محمد المنذري بوظيفة قاضي زنجبار في عهد السيد علي بن حمود وذلك بعد عام ١٩٠٢م. وله العديد من المؤلفات في مجال العقيدة الإسلامية وأصول الدين، مثل كتاب نور التوحيد، وكتاب مختصر الأديان في تعليم الصبيان.<sup>(١)</sup> ومنهم كذلك الشيخ أحمد بن سميط، وهو من أساتذة الشيخ حسن بن عمير

---

(١)See: Anne K. Bang: SUFIS AND SCHOLARS OF THE SEA Family networks in East Africa, ١٨٦٠-١٩٢٥, Routledge Curzon, New Fetter Lane, London, ٢٠٠٣, pp.١٥٤،١٥٥

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

أيضا، ولد في جزر القمر، وهو من أصل حضرمي، وقد هاجر إلى جزيرة زنجبار وتولى القضاء فيها

لعدة أعوام إلى أن مات عام ١٩٢٥ م.<sup>(١)</sup>

ومن ثم يلاحظ أن الشيخ حسن بن عمير قد تربى في بيئته الصغرى على القيم الإسلامية، ثم عاش في مجتمع خرج منه العديد من العلماء والدعاة فأخذ عنهم العلم وتأثر بهم تأثرا كبيرا حتى صار مثالا يحتذى به.

### ١ - ٣ . حياته العلمية:

لم يتوقف الشيخ حسن بن عمير عند حفظه للقرآن الكريم، بل أراد أن يمضي قدما، فنهل من شتى العلوم الإسلامية، حيث ذهب إلى منطقة دنجا كيانجالي Kiangale Dunga وسط أنجوجا Uunguja، بعد أن استشار صديق الدراسة المقرب محمد بن سليمان كيتوفو Muhammed b. Suleiman Kitovu ليدرس علم التجويد على يد الشيخ محمد بن علي البرواني، الذي نصحه بالذهاب إلى منطقة أنججا Upenja شمال أنجوجا، ليدرس المزيد من علم التجويد وعلوم القرآن الكريم، ثم ذهب بعد ذلك إلى زنجبار حيث أصبح طالبا في مدرسة أوكوتاني Ukutani، وكان من أساتذته: الشيخ حمدان بن عبد القادر القحطان، والشيخ عبد الله بن عمور العزري، أبضي

---

(١)Ibid., p. ١٩٢.

& Bernard K.Freamon: Slavery and the Slave Trades in the Indian Ocean and Arab Worlds: Global Connections and Disconnections, Yale University New Haven, Connecticut, ٢٠٠٨, p.٥١. Available online at <http://www.yale.edu/glc/indian ocean/freamon.pdf> ١٣-٩-٢٠١٣

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

المذهب، وقد التقى به الشيخ حسن في منطقة تشاكي تشاكي بيمبا، والشيخ سعيد بن محمد بن دحمان، والشيخ محمد بن عبد الله بن وزير، والشيخ علي بن محمد المنذري، والشيخ عبد الرحمن بن محمود الوشيلي، والشيخ عبد الرحمن بن حسن، والشيخ محمد بن علي بن خميس البرواني، والشيخ علي بن محمد المنذري (القاضي الأبيضي)، والسيد أحمد بن سميط (القاضي السني)، والشيخ سيد سالم بن حافظ بن شيخ بن أبو بكر بن سالم، وقد حصل الشيخ حسن بن عمير على إجازة منه، فضلا على حصوله على إجازة من الشيخ أحمد بن سميط. <sup>(١)</sup> وهذا ربما يبين حرص الشيخ حسن وسعيه الدءوب لتحصيل العلم حيثما كان.

وفي عام ١٩٠٧م/١٩٠٨م - أي عندما بلغ الشيخ حسن بن عمير سبعة وعشرين عاما من عمره تقريبا - ذهب إلى أول مدرسة حكومية في زنجبار وأتقن فيها قراءة اللغة العربية وكتابتها، وتعلم الرياضيات والفقهاء الشافعي والحديث والتوحيد على يد الأستاذ عبد الباري العجيزي. <sup>(٢)</sup> وهو من كبار علماء الأزهر. <sup>(٣)</sup>

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op.cit., p. ٦, ١٥١

& Roman Loimeier: op. cit., p.٨٨

(٢)See: Roman Loimeier: op. cit., p.٨

(٣)See: Issa Ziddy: SHEIKH HASSAN B. AMEIR ASH-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩):

HIS CONTRIBUTION TO ISLAMIC EDUCATION IN EAST AFRICA,  
<http://mfumokristo.blogspot.com/٢٠١٢/٠٢/kitabu-sheikh Hassan-b-ameir-ash.html>.

١٥/٨/٢٠١٣.

ولقد اهتم الشيخ حسن بن عمير اهتماما كبيرا بتعلم اللغة العربية وإتقانها قراءة وكتابة، كما حرص على تعلم وفهم الفقه الشافعي والعلوم الإسلامية الأخرى من المتخصصين في الأزهر حرصا شديدا، ومن ثم فقد أصبح متمكنا من اللغة العربية حتى كتب بها جل مؤلفاته في مجال الفقه الشافعي، حيث كان المذهب الشافعي هو المذهب السائد في شرق إفريقيا آنذاك.

ونظرا لإتقانه الشديد للغة العربية فقد ظن بعض الباحثين أن الشيخ حسن بن عمير ربما درس في جامعة الأزهر وتخرج منها،<sup>(١)</sup> ويبدو أن هذه المعلومة غير دقيقة، لأن تتبع حياة الشيخ حسن تثبت أنه لم يذهب إلى مصر إلا في عام ١٩٤٣م، وكان حينئذ يبلغ من العمر ثلاثة وستين عاما تقريبا، حيث تقابل مع بعض الدارسين في الأزهر من شرق إفريقيا وتقابل مع شيخ الأزهر آنذاك.<sup>(٢)</sup> وهو الشيخ محمد مصطفى المراغي الذي تقلد منصب شيخ الأزهر فترتين (١٩٢٨ / ١٩٢٩م - ١٩٣٥ / ١٩٤٥م).<sup>(٣)</sup>

وكانت زيارته الثانية لمصر في شهر أبريل عام ١٩٦٤م، أي عندما بلغ من العمر أربعة وثمانين عاما تقريبا، حيث كان على رأس وفد من جمعية رعاية المسلم بشرق إفريقيا East African Muslim Welfare Society (EAMWS)، وهي من ضمن الجمعيات الخيرية التي

---

& Issa Ziddy: SHAYKH ḤASAN B. ‘AMAYR AL-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩), op. cit., p. .٤

(١) See: Khatib M. Rajab al-Zinjibari: op. cit.

(٢) See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩٠

(٣) علي عبد العظيم: مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، مطابع الأزهر الشريف، مصر، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٣٦٣-٣٦٥.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

شارك الشيخ حسن في تأسيسها - (٥) طالبا دعما ماديا لبناء أول جامعة إسلامية بتنزانيا، وفي

هذا التوقيت منح شهادة فخرية من جامعة الأزهر لإسهامه في نشر العلوم الإسلامية.<sup>(١)</sup>

#### ١ - ٤ . حياته العملية:

مرت حياة الشيخ حسن بن عمير العملية بثلاث مراحل عمرية وهي: مرحلة الطفولة، ومرحلة

الشباب، ومرحلة الكهولة.

ففي مرحلة الطفولة قام الشيخ حسن ببعض الأعمال اليدوية مساعدا لوالديه كعادة الأولاد في

ذلك الوقت، وعلى الرغم من حبه وانشغاله بالقراءة، إلا أنه كان يساعد والدته في زراعة الأرز،

وقد تعلم حياكة الملابس من شقيقه حاج بن عمير Haji bin Amier<sup>(٢)</sup>

وفي مرحلة الشباب عمل الشيخ حسن بمهنة التدريس، حيث عمل في الفترة من عام ١٩٠٩ م

إلى ١٩١٠ م - أي عندما بلغ سن التسعة والعشرين تقريبا وبعد أن حصل على شهادة من

---

(٥) انظر المبحث الثالث من هذا البحث تحت عنوان "دوره في بناء الجمعيات الخيرية".

(١) See: Mohamed Said: Themes from the pulpit in Tanganika (Tanzania

Mainland) ١٨٠٠-٢٠٠٠, International Symposium on Islamic Civilization in

Eastern Africa, December ٢٠٠٣, p.٢٠.

& Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving

Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit., p.٥.

(٢) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi .

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٢٠, ٩١

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

المدرسة الحكومية بزنجبار - مدرسا للغة السواحلية في المدارس الحكومية في ماكوندوتشي، ثم في مدرسة مويوني Muyuni، ثم في مدرسة كيمي سماكي Kiembe Samaki، وأخيرا في مدرسة تشاكي تشاكي Chake Chake في بمبا.<sup>(١)</sup>

ولعل الشيخ حسن قد اكتسب مزيد من الخبرات في مجال التدريس، حيث تنقل بين عدة مدارس حكومية تنزانية، فبدأ رحلته التعليمية من جنوب أنجوجا من مدرسة ماكوندوتشي إلى أن وصل إلى الشمال حيث مدرسة تشاكي تشاكي في جزيرة بمبا الخضراء.

وفي عام ١٩١٤م - أي عندما وصل للرابعة والثلاثين من عمره - أسس الشيخ حسن مدرسة مسائية في منطقة ميسوفيني Misufini، - جنوب زنجبار - والتي أطلق عليها بعد ذلك اسم "المدرسة الشيرازية"، وكان بعد عودته من وظيفته الحكومية يدرس فيها الفقه والتصوف والعلوم الإسلامية الأخرى<sup>(٢)</sup> وهذا قد يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام الشيخ حسن بتعليم العلم.

---

(١) See: Roman Loimeier: op. cit., p.٨٨

& Issa Ziddy: SHEIKH HASSAN B. AMEIR ASH-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩): HIS CONTRIBUTION TO ISLAMIC EDUCATION IN EAST AFRICA, op. cit.

& Issa Ziddy: SHAYKH HASSAN B. 'AMAYR AL-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩), op. cit., p. .٤

(٢). See: Roman Loimeier: op. cit., p.٨٩

& Issa Ziddy: SHEIKH HASSAN B. AMEIR ASH-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩): HIS CONTRIBUTION TO ISLAMIC EDUCATION IN EAST AFRICA, op. cit.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

أما في مرحلة الكهولة فقد ترك الشيخ حسن مهنة التدريس وعمل موظفا في كثير من محاكم تنزانيا، فمن عام ١٩٢٠م إلى عام ١٩٣٠م - أي في فترة ما بين الأربعين إلى الخمسين من عمره - عمل كاتباً في مكتب رئيس قضاة زنجبار، ثم في محكمة شواكا Chwaka، وبمبا عام ١٩٣٠م، وخلال هذا العقد (١٩٢٠م - ١٩٣٠م) احتك الشيخ حسن بقضاة مشهورين من أمثال القاضي أحمد بن أبي بكر بن سميط (١٨٦١م - ١٩٢٥م) والقاضي برهان بن عبد العزيز العماوي (١٨٦١م - ١٩٣٥م)، والقاضي طاهر بن أبي بكر العماوي (١٨٧٧م - ١٩٣٨م)، مما أكسبه خبرة كبيرة وثقافة إسلامية واسعة. (١)

---

& Issa Ziddy: SHAYKH ḤASAN B. ‘AMAYR AL-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩),  
op.cit., pp.٤, .٥

(١)See: Roman Loimeier: op. cit., p.٨٩.

& Issa Ziddy: SHEIKH HASSAN B. AMEIR ASH-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩): HIS  
CONTRIBUTION TO ISLAMIC EDUCATION IN EAST AFRICA, op. cit.

& See: Issa Ziddy: SHAYKH ḤASAN B. ‘AMAYR AL-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩),  
op. cit., p. ٥.

& See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir ٣٢٢٢,  
Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p.



الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

وبعد هذه الخبرة الواسعة في مجال التدريس، ثم في مجال القضاء ترك الشيخ حسن ساحة العمل الحكومي بمجرد أن شعر بتزايد نشاط البعثات التنصيرية على شرق القارة الإفريقية، وتفرغ للعمل الدعوي في تنجانيقا ودول شرق إفريقيا. (١)

وكان وازعه في ذلك حبه للدين الإسلامي وغيرته عليه، حيث ترك عمله في القطاع الحكومي وكانت سنه تقترب من الستين عاما بمجرد أن لاحظ غزو البعثات التنصيرية لدول شرق القارة الإفريقية، ومن ثم عمل في مجال الدعوة الإسلامية من أجل الدفاع عن الدين ونشر الوعي عند الشعوب الإفريقية لمواجهة هذه الحملات التنصيرية.

وفي عام ١٩٥٠م تقلد الشيخ حسن بن عمير منصب مفتي تنجانيقا، حيث كان يبلغ من العمر سبعين عاما، واستمر في هذا المنصب ثمانية عشر عاما حتى نفي إلى جزيرة زنجبار عام ١٩٦٨م، (٢) وكان ذلك بغرض إبعاده عن الساحة السياسية آنذاك.

وبعد نفي الشيخ حسن إلى زنجبار في عام ١٩٦٨م، - وكان قد بلغ من العمر ثمانية وثمانين عاما- عمل بوظيفة قاضي صلح في محكمة عرفيه (غير رسمية) في زنجبار تسمى محكمة راحة اليوم Raha leo، في منطقة نجامبو Ngambo، والتي أطلق عليها فيما بعد اسم محكمة الشيخ حسن بن عمير، وقد استمر في هذه الوظيفة بجانب عمله في الدعوة حتى اليوم الثامن من أكتوبر

---

(١)See: Roman Loimeier: op. cit., pp. ٨٩،٩٠

(٢)Ibid., p.٩٠،٩١.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

عام ١٩٧٩م حيث سعدت روحه إلى بارئها. <sup>(١)</sup> وهذا قد يجسد مدى إصرار الشيخ حسن وعزمته على تبليغ الدعوة الإسلامية في أي مكان كان، وحتى آخر نفس في حياته، وهذا ربما يبرز كذلك مدى اهتمامه بالجانب الثقافي في المجتمع.

## المبحث الثاني

### دور الشيخ حسن بن عمير الشيرازي في إثراء الحياة الثقافية

كان للشيخ حسن بن عمير دور بارز وفعال في الحياة الثقافية في شرق القارة الإفريقية. وذلك من خلال عمله في مجال نشر الدعوة الإسلامية ومشاركته في بناء المدارس والجامعات، والحفاظ على اللغة السواحلية، وتأليفه عددا من الكتب في مجال الفقه الشافعي والعلوم الإسلامية.

#### ٢-١. دوره في نشر الدعوة الإسلامية:

اتسم الشيخ حسن بن عمير بهمة لا تعرف الكلل في مجال نشر الدعوة الإسلامية، حيث كان حريصا على نشر الدين الإسلامي في دول شرق القارة الإفريقية ووسطها.

وكما أشار كل من محمد سعيد وعيسى زيدي، أنه بعدما ترك عمله في محاكم زنجبار، سافر إلى تنجانيقا عام ١٩٤٠م، - حيث كان عمره ستين عاما - وكان الهدف من وراء سفره هذا هو

---

(١)Ibid., p.٣١.

& See: Roman Loimeier: op. cit., pp.٩٠،٩١

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

نشر الدعوة الإسلامية في الدول المجاورة التي انتشرت فيها النصرانية مثل الكونغو وبروندي ورواندا.

(١)

وهذا يوضح مدى حرص الشيخ حسن بن عمير واهتمامه بنشر الدين الإسلامي ليس في بلده فحسب، بل في دول الجوار كذلك. وبالرغم من كبر سنه، إلا أنه كان أكثر نشاطا من غيره في مجال نشر الدعوة الإسلامية.

ولقد استطاع الشيخ حسن أن يؤسس مركزا لنشر الدين الإسلامي في شرق إفريقيا أطلق عليه

اسم مركز الشيخ حسن عمير الدعوى بشرق إفريقيا Sh. Hassan Ameir Missionary

East Afrika، وكان له فروع في أماكن عديدة. (٢) وقد نجح كذلك في تأسيس مراكز للدعوة

الإسلامية في الدول الإفريقية المجاورة منها على سبيل المثال لا الحصر مركز للدعوة الإسلامية في

العاصمة البوروندية بوجومبورا Bujumbura. (٣)

---

(١)See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op.cit., p. ٤.

& See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٤١

(٢)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٤١

(٣)See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩٠.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

ومن الملاحظ أن هذه المراكز الدعوية كانت سببا في اعتناق أعداد كثيرة الدين الإسلامي، فطبقا لما ذكره عيسى زيدي نقلا عن الشيخ رمضان بن جعفر<sup>(١)</sup> قال: أكد الشيخ حسن بن عمير على أن عدد من اعتنق الإسلام حينئذ سبعة ملايين نسمة، وهذا ربما يرجع إلى سببين:

**السبب الأول:** نشاط الشيخ حسن في مجال الدعوة من خلال دروس العلم في المساجد.

**والسبب الثاني:** هو اقتناع جل زعماء الدول الإفريقية به ودعمهم له.

ولم يقتصر حرص الشيخ حسن بن عمير على نشاطه في مجال الدعوة الإسلامية ونشر الثقافة الدينية فحسب، بل كان شديد الحرص على نشر العلم بشتى مجالاته، ومن ثم نجده يؤكد على ذلك قائلا:

“... nchini kuelimisha watoto wa Kiislamu kwa kujenga mashule pote Tanganika yasomeshe elimu zote mbili sio Qura-ni tu”<sup>(٢)</sup>

(عليكم) أن تعلموا أطفال المسلمين من خلال بناء مدارس في كل (أنحاء) تنجانيقا لتدريس العلم بنوعيه (الديني والدنيوي) وليس (العلم) الديني فحسب.

فمن خلال هذا النصيحة التي يوجهها الشيخ حسن بن عمير لمسلمي تنجانيقا يتضح مدى اهتمامه بالجانب الثقافي في المجتمع، حيث يدعو إلى تعليم أبناء المسلمين، وبالتالي القضاء على

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٢٤

(٢)Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op.cit., p. ٤٦.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

الأمية التي من شأنها أن تسهم في تدمير المجتمع. وهذا قد يظهر كذلك حكمة الشيخ حسن بن عمير وفطنته، حيث بين أنه لا ينبغي الاكتفاء بتحصيل العلم الديني فقط، لأن الاستغناء عن العلم الدنيوي حتما يؤخر المجتمع عن ركب الحضارة والتكنولوجيا، ولكن لا بد من الجمع بين كل من العلم الديني والدنيوي في الوقت نفسه.

ويظهر كذلك دور الشيخ حسن بن عمير في نشر الدعوة الإسلامية من خلال عقده للدروس الدينية في المساجد، ففي مدينة دار السلام - على سبيل المثال - كان للشيخ حسن دروسا دينية في مسجد نجازيجا Ngazija،<sup>(١)</sup> كما أنه كان يعقد درسا يوميا بعد صلاة المغرب في مسجد بدوي Badawy،<sup>(٢)</sup> وكان يشرح تفسير الجلالين في شهر رمضان من كل عام في مسجد مومي Mwembe بتانجا Tanga.<sup>(٣)</sup> وقد حرص العديد من طلاب العلم - من أماكن كثيرة - على حضور هذه الحلقات.

٢ - ٢ . دوره في بناء المدارس والجامعات:

---

(١) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameer Shirazi (١٨٨٠

- ١٩٧٩), op. cit., p. ٥.

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩٠.

(٢) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameer Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٥٣.

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩٠.

(٣) See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٨٩

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

جدير بالذكر أن الشيخ حسن بن عمير كان دائما يحث أفراد شعبه ويدعوهم إلى جمع الصدقات من أجل بناء المدارس، وليس ذلك فحسب، بل سافر إلى كثير من الدول العربية ليلتمس منهم دعماً مادياً لبناء أول جامعة إسلامية تنزانية.

وفي هذا الصدد قال الشيخ حسن بن عمير:

“Da’wat inawaomba Waislamu wote nchini Tanganika, wajitolee sadaka kwa kuulinda Uislamu kwa kujinga mashule,<sup>(١)</sup> ambayo yatakayotoa Masheikh, Maimamu, Waalimu...”

تناشد جمعية الدعوة الإسلامية - وهي من ضمن الجمعيات الخيرية التي شارك فيها الشيخ حسن -<sup>(\*)</sup> جميع المسلمين في تنجانيقا أن يقدموا صدقة لأنفسهم من أجل حماية الإسلام، ومن أجل بناء المدارس التي ستخرج لنا المشايخ والأئمة والمعلمين.

فهذه دعوة قدمها الشيخ حسن من خلال جمعية الدعوة الإسلامية إلى جميع مسلمي تنجانيقا أن يسهموا في بناء المدارس التي تعد اللبنة الأولى والأساسية في الحياة العلمية، والتي بدونها لا يوجد تعليم، وبالتالي تسود الأمية والتخلف في المجتمع. وقد أراد الشيخ حسن أن يلفت الأنظار إلى أن من يقدم صدقة إسهاماً منه في بناء المدارس فإنما يقدمها لنفسه، لأن ذلك سيعود على أبنائه بالنعف.

(١)Ibid., p.٤٦.

(\*)انظر المبحث الثالث من هذا البحث تحت عنوان "دوره في بناء الجمعيات الخيرية".

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

وبالفعل نجح الشيخ حسن من خلال جمعية رعاية المسلم بشرق إفريقيا (EAMWS) أن يبني العديد من المدارس في شرق القارة الإفريقية ووسطها، وعلى وجه التحديد استطاع الشيخ حسن أن يبني مدرستين في زنجبار، وسبعين مدرسة في تنزانيا، وثمان وعشرين مدرسة في كينيا، وسبعين مدرسة في أوغندا، هذا فضلا عن أنه كان يبحث عن منح دراسية للشباب التنزاني في الدول الخارجية.<sup>(١)</sup>

كل هذا يدل بلا شك على مدى اهتمام الشيخ حسن بالجانب الثقافي في المجتمع، والدليل على ذلك أنه كان دائما يشجع الشباب على تحصيل العلم قائلا:

“Mtu hawezi kupata Elimu, kama hakuna shule, ikiwa hivyo umekubali, basi lazima pia ukubali kuwa huwezi kupata kazi ya heshima kama huna Elimu, kadhalika huwezi kupata au kupandishwa cheo kama huna ujuzi ambao msingi wake unakurudisha kulekule Elimu.”<sup>(٢)</sup>

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠

– ١٩٧٩), op. cit., p. ٤٨.

&. See: Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op.cit., pp.١٦،١٧.

(٢)Ibid., pp. ٤٩، ٥٠.

لا يمكن لشخص ما أن يحصل علما بلا مدرسة، فإذا وافقت على ذلك، فلا بد أن توافق أيضا على أنه لا يمكن الحصول على وظيفة مرموقة بلا علم، وكذلك لا يمكن الارتقاء في المناصب بلا خبرة مستمدة من العلم.

ومن ثم كان هذا هو الترتيب المنطقي الذي بدأ به الشيخ حسن، حيث بدأ أولا بالحث على بناء المدارس، ثم التأكيد على أهمية تحصيل العلم الديني والدنيوي معا، وبالتالي تكون النتيجة المنطقية هي الحصول على وظيفة مرموقة في الدولة، ثم الارتقاء في أعلى المناصب بالخبرات المكتسبة من العلم.

ولم يتوقف الشيخ حسن عند دعوة أفراد المجتمع التنزاني للمساهمة في بناء المدارس، بل سافر خارج الحدود التنزانية ليلتمس دعما ماديا لبناء أول جامعة إسلامية تنزانية، فيذكر أنه في عام ١٩٦٤م كان الشيخ حسن أحد أعضاء وفد مشكل من تسعة أفراد لهم مناصب قيادية في جمعية رعاية المسلم بشرق إفريقيا (EAMWS)، وقد ذهب هذا الوفد - كما ذكر محمد سعيد - في زيارة لدول الشرق الأوسط ليطلبوا منهم دعما ماديا من أجل بناء جامعة إسلامية في تنزانيا، ولإقامة علاقات مع دول العالم الإسلامي،<sup>(١)</sup> وكان من ضمن هذه الدول مصر والكويت والأردن ولبنان والعراق، فقدمت مصر لهم خمسة وخمسين مليون جنيها، هذا بالإضافة إلى خمس

---

(١)See: Mohamed Said: Themes from the pulpit in Tanganika (Tanzania Mainland) ١٨٠٠-٢٠٠٠, op.cit., p.٢٠.

& Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit., p.٥.



الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

وثلاثين منحة دراسية. وبالفعل بني هذا الصرح الإسلامي في منطقة تشنجومي Chang'ombe

بمقاطعة تمكي Temeke بدار السلام، حيث تسمى حاليا بالمركز الإسلامي.<sup>(١)</sup>

وهذا إن دل فإنما يدل على أمرين؛ الأول، مدى اهتمام الشيخ حسن وحرصه على الارتقاء

بالجانب الثقافي في مجتمع شرق القارة الإفريقية، حيث سافر من أجل الحصول على دعم مادي

لبناء أول صرح إسلامي أكاديمي في تنزانيا. والثاني، أن ذلك قد يعكس بدوره صورة من صور

التعاون العلمي بين مصر وتنزانيا منذ زمن بعيد وحتى ووقتنا الحاضر.

---

(١) Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op.cit., pp. ١٨, ١٩

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

## ٢-٣. دوره في الحفاظ على اللغة السواحلية:

تمكن الشيخ حسن بن عمير من الحفاظ على اللغة السواحلية من خلال إسهامه في جمعية تنجانيقا الإفريقية (TAA) Tanganika African Association، حيث حرص أعضاء الجمعية على أن يكون ميثاقها وأنشطتها ومناقشاتها باللغة السواحلية فقط وليس بأي لغة أخرى، وفي عام ١٩٥٥م ازدادت اللغة السواحلية رسوخاً وثباتاً باستخدامها في المجلس التشريعي لتنجانيقا. وجاء الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا Tanganika African National Union (TANU) وقرر استخدامها لغة وطنية، للبلاد. <sup>(١)</sup> وهذا قد يوضح مدى اهتمام الشيخ حسن وحرصه على دعم الجانب الثقافي من خلال الحفاظ على هوية الأمة متمثلة في أهم عناصرها وهي اللغة السواحلية واستخدامها لغة وطنية.

## ٢-٤. مؤلفاته:

ألف الشيخ حسن بن عمير عدداً من الكتب في المجال الديني وعلى وجه التحديد في مجال الفقه الشافعي، مما كان له عظيم الأثر ثقافياً في مجتمع شرق القارة الإفريقية. وكانت مؤلفاته

---

(١) انظر: محمد إبراهيم محمد أبو عجل: الأدب السواحلي الإسلامي، سلسلة آداب الشعوب الإسلامية ٦، جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص ١٤٩.

باللغتين السواحلية والعربية في بداية الأمر، ولكنه أراد أن يجعل تلاميذه أكثر ارتباطا باللغة العربية

لأنها لغة القرآن الكريم، ومن ثم ألف جل كتبه باللغة العربية<sup>(١)</sup> فكان منها ما نشر مثل:

١- كتاب "عقد العقيان على مولد الجيلاني"،<sup>(٢)</sup> كتب الشيخ حسن بن عمير مسودته عام

١٩٤٣م، ١٣٦٢هـ، وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة - مصر في ١٩٤٦م،

١٣٦٥هـ، وحقوق الطبع مكفولة للسيد محمد عمر كولتين، خليفة الطريقة القادرية في زنجبار

آنذاك، وصديق الشيخ حسن. يتكون هذا الكتاب من أربعين صفحة، تناول فيها الشيخ حسن

تاريخ وملاحم السيد عبد القادر الجيلاني، مؤسس الطريقة القادرية في شرق إفريقيا بلغة عربية

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., uk ٣٠

& Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨) op. cit., p.٥.

(٢)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠

- ١٩٧٩), op. cit., p.٣٧

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩١.

& See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit., p.٥.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

فصيحة يغلب عليها السجع. وعلى الغلاف كتب الشيخ حسن معرفا بنفسه: "حسن بن عمير

الشيرازي، المكوندوتشي بلدا، الشافعي مذهبا، الأشعري اعتقادا، القادري مشربا".<sup>(١)</sup>

يظهر مما سبق أن الشيخ حسن أراد أن يعرف بنفسه للقارئ، فقال إنه ولد بقرية

مكوندوتشي، وأن مذهبه الفقهي هو المذهب الشافعي، وأنه ينتسب إلى الأشاعرة اعتقادا، وهو

صوفي الفكر ويتبع الطريقة القادرية، ربما لأنها كانت أكثر الطرق الصوفية انتشارا في شرق إفريقيا

آنذاك.

٢- كتاب "فتح الكبير شرح المختصر الصغير"،<sup>(٢)</sup> المطبوع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي عام

١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، وهو شرح لكتاب "المختصر الصغير" في فقه العبادات على مذهب الإمام

الشافعي، الذي ألفه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي.

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠

- ١٩٧٩), op. cit., p.٣٧

(٢)Ibid., p.٩٣

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩١.

& See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The

Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit.,

p.٥٠.

& See: HAMZAH Z. RIJAAL: MJUE SHEIKH HASSAN BIN AMEIR,

<http://mawaidha.info/sheikhhasanameir.htm>, ١٥/٨/٢٠١٣

وقد ألف الشيخ حسن هذا الكتاب نزولا على رغبة البعض، عندما كان يعمل بنشر الدعوة الإسلامية في أرجاء شرق القارة الإفريقية، وقد ذكر ذلك في مقدمة الشارح قائلا: "لما كنت في سياحتي لنشر الدعوة الإسلامية، إلى نواحي شرقية الأفريقية، طلب مني بعض الإخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشأن، أن أكتب له شرحا لطيفا على الكتاب المسمى "المختصر الصغير" فيما لا بد لكل مسلم من معرفته في العبادات، على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، الذي ألفه بعض المخلصين للمبتدئين، أورثه الله الجنة التي أعدت للمتقين. فأجبتة إلى ذلك طالبا من الله الأجر والثواب، راغبا إلى الله تعالى في التوفيق إلى الصواب، وسميته "فتح الكبير على المختصر الصغير"<sup>(١)</sup>.

اشتمل الكتاب على مائة واثنى عشرة صفحة من القطع المتوسط. فبدأ بمقدمة الشارح، ثم عرض لخمسة أبواب من ص ٧ - ١٠٧ هي: باب الطهارة، وباب الصلاة، وباب الزكاة، وباب الصيام، وباب الحج، وتحت كل باب عدة فصول متعلقة به على غرار ما جاء في متن كتاب "المختصر الصغير". ثم أضاف إلى ذلك تنمة ذكر فيها النكاح وشروطه في صفحتين، ثم خاتمة تحدث فيها عن الطلاق وشروطه في صفحة واحدة، ثم خاتمة الخاتمة تكلم فيها عن العدة وأنواعها في صفحة واحدة.

---

(١) أبو المبارك حسن بن عمير الشيرازي: فتح الكبير على المختصر الصغير، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ -

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

وكان منهج الشيخ حسن بن عمير أن يكتب متن كتاب "المختصر الصغير" أعلى الصفحة، ثم يذكره بعد ذلك مرة ثانية بين أقواس، مشيراً إلى معناه الإعرابي - أحياناً - والمعجمي، وشارحاً لمحتواه الفقهي. وكان يستشهد في بعض المواضع بأحاديث نبوية دون أن يذكر تخريجها.

٣- كتاب "مدارج العلا شرح تبارك ذي العلا" (١) الذي طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة - مصر بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٦٢ م، وهو شرح لكتاب الشيخ محمد عبد العزيز الوراق الذي بعنوان "ذو العلا" وهو عبارة عن أدعية وأوراد.

٤- كتب الشيخ حسن بن عمير بعض النصائح في خمس عشرة ورقة باللغة السواحيلية، وقدمها لجمعية الدعوة الإسلامية في ٢٦ / ٨ / ١٩٦٣ م. (٢) وقد تناولت الموضوعات التي ظهرت عقب الاستقلال سواء على المستوى الثقافي أو السياسي أو الاجتماعي.

---

(١) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٢٣

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩١.

& See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit., p.٥.

& See: HAMZAH Z. RIJAAL: MJUE SHEIKH HASSAN BIN AMEIR, <http://mawaidha.info/sheikhhasanameir.htm>, ١٥/٨/٢٠١٣..

(٢) See: Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op.cit., p. ix.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

٥- كتاب "مسلك المحتاج إلى بيان اصطلاح المنهاج"،<sup>(١)</sup> المطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي

في القاهرة - مصر في ١٩ سبتمبر ١٩٦٦م.

ويتكون هذا الكتاب من ثلاثين صفحة، شرح الشيخ حسن فيه خطبة كتاب "منهاج الطالبين وعمدة المفتين"، في فقه مذهب الإمام الشافعي للإمام النووي، وقد بدأه بصفحة الغلاف التي كتب عليها عنوان الكتاب ثم كتب تحته "قرره أحقر الورى المرتجى إلى رحمة ربه الخبير أبو المبارك حسن بن عمير الشيرازي"<sup>(٢)</sup> ثم كرر هذا الكلام في نهاية المقدمة، وهذا يدل على تواضعه الجمل.

ثم أردف صفحة الغلاف بمقدمة أشار فيها إلى ما تناوله الكتاب قائلا: "خطر ببالي أن أضع التقريرات الواضحة الجلية، على خطبة المنهاج المحتوي على أكثر القواعد من الكتب الشافعية، التي تجري مجرى الأمثال في الأحكام الفقهية".<sup>(٣)</sup> فبين الشيخ حسن أنه سوف يتناول خطبة كتاب

---

(١) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p.٣٥

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩١.

& See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit., p.٥.

(٢) أبو المبارك حسن بن عمير الشيرازي: مسلك المحتاج إلى بيان اصطلاح المنهاج، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، صفحة الغلاف.

(٣) المرجع السابق، ص ٤.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

"منهاج الطالبين وعمدة المفتين" التي احتوت على العديد من القواعد والأسس التي سار عليها الإمام النووي في كتابه.

كما أوضح الشيخ حسن أهمية هذا الكتاب قائلاً: "فلما كان كتاب منهاج للإمام النووي مشتملاً على العبادات الدينية والمعاملات الشرعية، اللائي تصلح بها في كل مكان وزمان ولو على من لم يكن من أهل الديانة الإسلامية. فأجأ إلى ترجمته مختلف الدول الاستعمارية، كالفرنساوية والبريطانية، ليستنبطوا منه تلك الآراء الصحيحة الصائبة السوية".<sup>(١)</sup>

فمن خلال هذا الاقتباس يتضح مدى أهمية كتاب "منهاج الطالبين وعمدة المفتين"، حيث اشتمل على موضوعات يحتاج إلى معرفتها كل مسلم في مجال فقه العبادات؛ من طهارة، وصلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وفي مجال فقه المعاملات، من مسائل تتعلق بالبيع، والسلم، والرهن، والشركة، والوكالة،... إلخ. ونظراً لأهمية موضوعات هذا الكتاب فإنه قد ترجم آنذاك إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

٦- كتاب "وسيلة الرجا على سفينة النجا"<sup>(٢)</sup> الذي طبع في الهند عام ١٩٧٧م، على نفقة سالمين عمور جمعة (رئيس زنجبار ١٩٩٠ - ٢٠٠٠م)، وقد شرح الشيخ حسن فيه كتاب سفينة

---

(١) المرجع السابق، ص ٣.

(٢) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameer Shirazi (١٨٨٠

- ١٩٧٩), op. cit., p. ٣٠-٣٢

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩١.



الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

النجا في أصول الدين والفقہ الذي ألفه الشيخ سالم بن سمير الحضري على مذهب الإمام الشافعي.

٧- كتاب "الايضاح لمعاني الأسماء : شرح أطيب الأسماء"، (١) المطبوع في دار الفكر العربي عام ١٩٨٧م، وهو كما يظهر من عنوانه عبارة عن شرح لكتاب "أطيب الأسماء" الذي ألفه الشيخ سعد في شرح أسماء الله الحسنى.

وهناك العديد من الكتب الأخرى التي ألفها الشيخ حسن بن عمير ولكنها لم تنشر منها:

١- كتاب "التحفة الزنجارية" وهو شرح لكتاب "المقدمة الحضرمية" (٢) الذي ألفه الشيخ عبد الرحمن بأفضل الحضرمي في الفقہ الشافعي.

---

& See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨) op. cit., p.٥.

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٣٤.

& See: Roman Loimeier: op. cit., p. ٩١.

& See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨ ), op. cit., p.٥.

(٢)See: Roman Loimeier, op.cit., p.٩١

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

٢- كتاب "مولد البرزنجي" وهو عبارة عن شرح لكتاب "مولد البرزنجي" <sup>(١)</sup> الذي ألفه زين الدين

جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣- كتاب "الأنوار السنية" وهو عبارة عن شرح لكتاب "الدرر البهية" <sup>(٢)</sup>، الذي ألفه الشيخ

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني في المسائل الفقهية على المذهب الشافعي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من خلال دور الشيخ حسن في مجال نشر الدعوة الإسلامية،

ومشاركته في بناء المدارس والجامعات، وحفاظه على اللغة السواحلية باستخدامها لغة وطنية، ومن

خلال مؤلفاته في مجال الفقه الشافعي استطاع أن يسهم إسهاما واضحا في الحياة الثقافية في شرق

القارة الإفريقية. فضلا عن إسهامه في الحياة الاجتماعية والسياسية.

---

& HAMZAH Z. RIJAAL: MJUE SHEIKH HASSAN BIN AMEIR,

<http://mawaidha.info/sheikhhassanameir.htm>, ١٥/٨/٢٠١٣

(١)See: HAMZAH Z. RIJAAL: op.cit.

(٢)Ibid.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره...  
د. وائل نبيل إبراهيم

### المبحث الثالث

#### دور الشيخ حسن بن عمير الشيرازي في إثراء الحياة الاجتماعية

أسهم الشيخ حسن بن عمير في الحياة الاجتماعية أيما إسهام، حيث أسس عددا من الجمعيات الخيرية التي من شأنها أن تقوم على خدمة المسلمين ورعايتهم ماديا ومعنويا، كما دعا إلى الاتحاد ونبد الفرقة، وحث على الإخاء وترك العنصرية والعرقية، واهتم ببناء المساجد التي كانت ولا تزال لها دور اجتماعي واضح، كما اهتم بإقامة المشروعات الخدمية لأفراد المجتمع.

#### ٣- ١. دوره في بناء الجمعيات الخيرية

تأكيدا من الشيخ حسن بن عمير على أهمية الدور الاجتماعي في شرق القارة الإفريقية، فقد أسس عددا من الجمعيات الخيرية، منها:

• مركز الشيخ حسن الدعوي بشرق إفريقيا S. Hassan Ameir Missionary East Afrika

• جمعية الدعوة الإسلامية Da'wat - el - Islamia التي أسسها في الأربعينيات.

• فضلا عن كونه أحد المسؤولين عن جمعية رعاية المسلم بشرق إفريقيا (EAMWS).

وكان من أهم إنجازات هذه الجمعيات العمل على ترابط المسلمين وعدم التمييز بينهم على

أساس مذهبي أو عنصري أو عرقي. (١)

(١) See: Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op.cit., p. ١٦.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

وكان هذا هو الهدف الأسمى الذي سعى الشيخ حسن جاهدا لتحقيقه من خلال إقامة مثل هذه الجمعيات الخيرية، مواجهها بذلك الخطة الاستراتيجية التي رسمها المستعمر لتقسيم المسلمين، ومن ثم استئصال شأفتهم.

٣- ٢ دعوته إلى الاتحاد:

دعا الشيخ حسن بن عمير إلى توحيد صف المسلمين وعدم تفرقهم قائلا:

“Kuunganisha waislamu wote, toka Kigoma mpaka DSM, Lindi mpaka Arusha, kuwa kitu kimoja katika kuihami Dini ya Kiislamu.”

(١)

على جميع المسلمين أن يتحدوا من (منطقة) كيجوما حتى دار السلام، ومن (منطقة) ليندي حتى أروشا ليصبحوا جسدا واحدا للدفاع عن الدين الإسلامي.

فمن خلال كلام الشيخ حسن يتضح مدى اهتمامه بالجانب الاجتماعي، حيث دعا جميع المسلمين بدءا من غرب تنجانيقا في منطقة كيجوما إلى شرقها في دار السلام، ومن جنوبها في منطقة ليندي إلى شمالها في أروشا إلى الاتحاد من أجل حماية الدين الإسلامي.

وتأكيدا منه على معنى الاتحاد فقد كرر هذه الدعوة بشكل غير مباشر قائلا:

“Tuliishi kidugu, kirafiki kijamaa bila ya kujali tofauti zote za dini.”

(١)

(١) Ibid., p. ٤٦.

لقد عشنا متأخيين ودودين متعاونين بغض النظر عن أي اختلافات دينية.

وقد أوضح عيسى زيدي مقصود الشيخ حسن فيما سبق قائلاً: استخدم الشيخ حسن حكمته البالغة لتوحيد صف المسلمين أيا كان مذهبهم سنة كانوا أم شيعة. (٢) فكان هذا هو الهدف الذي سعى الشيخ حسن بن عمير لتحقيقه، حيث أراد أن يوحد بين المذاهب ليجعل المسلمين جميعاً كالجسد الواحد، الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وجدير بالذكر أن دعوة الشيخ حسن بن عمير إلى توحيد المذاهب الفقهية والطائفية والتقريب بينها لم تظهر بشكل واضح إلا في الأربعينيات، مما جعل الباحث يعتقد أن الشيخ حسن ربما قد تأثر بفكر الشيخ محمد مصطفى المراغي - شيخ الأزهر - الذي تقابل معه في القاهرة عام ١٩٤٣م، حيث كان الشيخ المراغي يدعو إلى توحيد المذاهب الفقهية قائلاً: "يجب العمل على إزالة الفروق المذهبية أو تضييق شقة الخلاف بينها، فإن الأمة في محنة من هذا التفرق، ومن العصبية لهذه الفروق." (٣) كما حاول الشيخ المراغي التقريب بين المذاهب الطائفية عندما أراد تكوين هيئة للبحث الديني تستهدف محاولة التوفيق بين المسلمين مهما اختلفت مذاهبهم وفرقهم.

(٤)

---

(١)Ibid., p. ٤٠٦.

(٢)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٤٧.

(٣)علي عبد العظيم: مرجع سابق، ص ٣٦١.

(٤)المرجع سابق، ص ٣٦٢.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

### ٣-٣ اهتمامه ببناء المساجد وإقامة المشروعات الخدمية:

ومما يبرز دور الشيخ حسن في الجانب الاجتماعي كذلك، أنه من خلال جمعية رعاية المسلم بشرق إفريقيا (EAMWS) استطاع أن يحقق مشاريع خيرية كثيرة في شرق القارة الإفريقية ووسطها منها بناء أحد عشر مسجدا في زنجبار، وثلاثة وخمسين مسجدا في تنزانيا، وتسعة وعشرين مسجدا ومضخة مياه في كينيا، وسبعة وستين مسجدا وبيتا للشباب في أوغندا. (١)

ولعل القارئ قد يلاحظ مدى اهتمام الشيخ حسن ببناء المساجد ومشروعات الخير والتنمية في شرق القارة الإفريقية ووسطها، وهذا ربما يرجع إلى إدراكه التام لمدى أهمية المسجد ودوره في المجتمع، فلا يقتصر دور المسجد على كونه محرابا للعبادة فحسب، بل هو محراب للعلم ومكان يجتمع الناس فيه فتزول من بينهم الفوارق الاجتماعية والخلافات الدينية، ومن ثم كان الشيخ حسن حريصا على عقد دروسه العلمية في المساجد. كما اهتم الشيخ حسن بإقامة المشروعات الخدمية لأفراد المجتمع، حيث أقام مضخة مياه في كينيا، ولا يخفى على أحد مدى أهمية ذلك، وأقام بيتا للشباب في أوغندا من أجل تقريب وجهات النظر وخلق روح الأخوة والصدقة بين أفراد المجتمع الواحد.

---

(١)Ibid., p. ٤٨

&. See: Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op.cit., p. ١٦.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....  
د. وائل نبيل إبراهيم

## المبحث الرابع

### دور الشيخ حسن بن عمير الشيرازي في إثراء الحياة السياسية

كان للشيخ حسن بن عمير دور سياسي متميز في مجتمع شرق القارة الإفريقية، وذلك من خلال تحديده لمفهوم السياسة الصحيحة من وجهة نظره، ومن خلال مشاركته في الأحزاب السياسية، وتشجيعه لأفراد المجتمع على النضال من أجل الحصول على الحرية والاستقلال.

#### ٤-١. مفهوم السياسة عند الشيخ حسن بن عمير:

وبالرغم من إسهام الشيخ حسن في الحياة السياسية، إلا إنه في الواقع لم يكن محبا للسياسة، بل كان هدفه هو توحيد صف الشعب التنزاني، والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم. وكما ذكر عيسى زيدي نقلا عن الشيخ عمور حسن علي - وهو تلميذ الشيخ حسن بن عمير - أنه قال:

“Sheykh Hassan aliniusia nijiepushe na siasa ambazo hazifuati Qur-  
ani.”<sup>(١)</sup>

أوصاني الشيخ حسن باجتئاب السياسة المخالفة القرآن.

فمن خلال هذه الوصية يتضح مفهوم كلمة السياسة عند الشيخ حسن بن عمير، وأنه من الممكن أن تقسم إلى نوعين:

---

(١)See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi

(١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٤٤.

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

النوع الأول: سياسة تتفق والتعاليم القرآنية.

والنوع الثاني: سياسة لا تتفق والتعاليم القرآنية، والنوع الأخير هو الذي أوصى الشيخ حسن باجتنابه، لما يترتب عليه من المفاسد والأضرار على مستوى الفرد والمجتمع.

ومن الملاحظ أن الشيخ حسن كان كثيرا ما يحذر من خلط الدين بالسياسة ، قائلا:

“Nawaonya vikali sana Waislamu wote mnaotaka kuungana na Da’wat na kushika ofisi si ruhusa kabisa, kuchanganya Dini na Siasa”

أحذر بشدة جميع المسلمين الذين يرغبون في الانضمام لجمعية "الدعوة الإسلامية" أنه لا يجوز

أبدا خلط الدين بالسياسة. (١)

ولا شك أن الشيخ حسن عندما حذر من خلط الدين بالسياسة، فإنه قد قصد بذلك السياسة التي يضطر صاحبها معها إلى الكذب والنفاق ومخالفة تعاليم الدين الإسلامي، والدليل على ذلك أنه قد أثبت عمليا أن السياسة (التي لا تتعارض مع تعاليم القرآن) لا يمكن أن تنفصل عن الدين. (٢) ومن ثم فقد كان الشيخ حسن خير قدوة يحتذى به في ذلك، حيث مارس الحياة السياسية التي لا تتعارض مع الدين، وفي الوقت ذاته كان يعقد حلقات علميه في مساجد عديدة ليعلم الناس شؤون دينهم.

(١)See: Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op.cit., p.٥٥.

(٢)Ibid., p.٢٤



الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

#### ٤ - ٢ . دوره في الحياة السياسية:

بدأ الشيخ حسن بن عمير مشاركته في الحياة السياسية منذ عام ١٩٢٩م، حيث كان يبلغ من العمر تسعة وأربعين عاماً، وقد تزامنت مشاركته في الحياة السياسية مع تأسيس جمعية تنجانيقا الإفريقية (TAA) Tanganika African Association، التي تغير اسمها عام ١٩٥٤م فتحولت إلى الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا Tanganika African National Union (TANU)، وكان الشيخ حسن ضمن أعضائه.<sup>(١)</sup>

وانتخبه أعضاء جمعية تنجانيقا الإفريقية TAA ليكون أحد ممثلي اللجنة التي شكلت عام ١٩٥٠م لتطوير دستور تنجانيقا، وكان من مهام هذه اللجنة، الإعداد سرا لتشكيل الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا TANU بهدف تحرير تنجانيقا من أغلال الاستعمار.<sup>(٢)</sup>

ولا يخفى على القارئ ما كان لهذا الاتحاد من دور كبير في استقلال تنجانيقا، وقد تمثل هذا الدور فيما يلي:

---

(١)Ibid., p.٢٣

(٢)See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. cit., p.

& See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), op. cit., p. ٤٥

- أولاً: تبنى أعضاء الاتحاد - كما أشار محمد إبراهيم<sup>(١)</sup> - سياسة تقوم على التعاون المشترك بين جميع أفراد الشعب على مختلف انتماءاتهم الدينية. ولعل هذا هو المقصود من تسميته بالاتحاد الوطني الإفريقي. ومن ثم فمن الممكن تصنيفه - كما ذكر عيسى زيدي<sup>(٢)</sup> - على أنه حزب علماني (أي لا ديني).

ثانياً: فاز أعضاء الاتحاد الوطني الإفريقي بسبعين من مجموع واحد وسبعين مقعداً في أول انتخابات للمجلس التشريعي في سبتمبر عام ١٩٦٠م، حيث أتيح فيه للأفارقة أن تكون لهم الأغلبية، ومن ثم طلب من جوليوس نيريري - باعتباره رئيساً للاتحاد الوطني الإفريقي آنذاك - تشكيل حكومة تتمتع بالحكم الذاتي. وفي ديسمبر عام ١٩٦١م كانت تنجانيقا أول مستعمرة بريطانية في شرق إفريقيا ووسطها تحقق الاستقلال التام، حيث أصبحت جمهورية على رأسها نيريري كأول رئيس لها.<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر: محمد إبراهيم محمد أبو عجل: الأوربيون وشرق إفريقيا تاريخاً ولغة وأدباً، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد السابع والعشرون، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ٥٤.

(٢) See: Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameer Shirazi "chama cha Kisekula/kisichojali dini" (١٩٧٩ - ١٨٨٠)، op. cit., p. ٣٤.

(٣) انظر: محمد إبراهيم محمد أبو عجل: مرجع سابق، ص ٥٤.

& انظر: مايكل تواديل، ولوسيل رايريمانانا، وإيزاريكا كيماامبو: الكفاح من أجل السيادة السياسية في شرق إفريقيا، من سنة ١٩٤٥ حتى الاستقلال، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثامن، اليونسكو، ١٩٩٨م، ص ٢٦٢.

ومما يبرز دور الشيخ حسن في الحياة السياسية، أنه كان يعتبر بمثابة المستشار السياسي لجوليوس نيريري، حيث كان نيريري لا يستطيع أن يتخذ قرارا سياسيا مهما دون أن يستشير الشيخ حسن فيه، ومن ثم فقد كان نيريري كثير التردد على درس الشيخ حسن بن عمير في دار السلام، وكان يجلس معه ساعات كثيرة لأخذ الرأي والمشورة فيما يتعلق بمستقبل تنجانيقا السياسي، وكان من الصعب التمييز بين من يأتون لسؤال الشيخ حسن عن فتوى دينية ومن يأتونه للسؤال عن استشارة سياسية، وذلك من كثرة عددهم.<sup>(١)</sup>

فمن خلال خبرة الشيخ حسن الواسعة في مجال الحياة السياسة أصبح بمثابة المستشار السياسي لجوليوس نيريري، ولكل من كان لديه استفسار يتعلق بالشأن السياسي، فضلا عن علمه في المجال الديني.

واستمر دور الشيخ حسن بن عمير في إثراء الحياة السياسية حتى تغير الموقف السياسي التنزاني تجاهه، حيث نفاه نيريري بالقوة العسكرية إلى جزيرة زنجبار، وكان ذلك في بداية شهر ديسمبر عام ١٩٦٨م.<sup>(٢)</sup> ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنه قد أصبح معارضا لحزب تانو TANU بعد أن

---

(١)See: Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ - ١٩٦٨), op. . cit., p. ٨

(٢)See: Dar Es Salaam University Muslim Trusteeship (DUMT), op. cit., p. ٣٠

كان داعما له، وربما لأنه اعتزل الحياة السياسية عقب استقلال تنزانيا وتفرغ تماما للعمل الدعوي، ومن ثم لم يكن داعما لنيريري وحكومته كما كان من قبل.<sup>(١)</sup>

وهذا إن دل فإنما يدل على أن السياسة ليست لها أمان ولا تعرف صاحبا، فبعد أن بلغ الشيخ حسن ما بلغ من منزلة عالية في الحياة السياسية، وبعد أن كان بمثابة المستشار السياسي لرئيس الدولة جوليوس نيريري، إذا به يأمر بنفيه إلى زنجبار وإبعاده عن الساحة السياسية.

ومن الأسباب التي قد يرجع إليها تغير الموقف السياسي التنزاني تجاه الشيخ حسن بن عمير، دأبه الشديد، ومثابرتة، وحرصه على نشر الدين الإسلامي في البلاد، ولم شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم، وكشف المؤامرات التي تحاك من أجل استئصال شأفتهم، مما أقلق مضجع المستعمر البلجيكي الذي كان مسيطرا آنذاك على الكونغو وبروندي وروندا، فأمر بنفيه إلى جزيرة زنجبار ومنعه من الدعوة.<sup>(٢)</sup>

ولم يكن ذلك مقلقا للمستعمر البلجيكي فحسب، بل كان مؤرقا للكنيسة الكاثوليكية بشكل عام، وقد شهد شاهد من أهلها، حيث جاء على لسان القس سيفلون Sivalon ما معناه: أن الكنيسة لا ترغب في رؤية المسلمين كجماعة كبيرة، ولا ترغب كذلك في رؤية المسلمين وهم يدعمون وحدتهم وتضامنتهم، ومن ثم فقد أمرت الكنيسة جوليوس نيريري - وكان رئيسا لتنزانيا

---

(١) See: Roman Loimeier, op.cit., p. ٩٢

(٢) Ibid., pp. ٥٠، ٢٦، ٢

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

آنذاك - أن ينفي الشيخ حسن بن عمير إلى زنجبار ويمنعه من نشر الدعوة الإسلامية في البلاد.

(١)

ولعله قد يلاحظ مما سبق مدى البغض والحقد الدفين الذي ملأ صدر الكنيسة تجاه المسلمين في تنزانيا، وفي مقدمتهم الشيخ حسن بن عمير ومن نهجوا نهجه، كما يظهر من خلال ما مر مدى سيطرة الكنيسة وتدخلها آنذاك في الشؤون السياسية للدولة من أجل أن تحول دون انتشار الدين الإسلامي في البلاد.

### الخاتمة:

جسدت شخصية الشيخ حسن بن عمير نموذجا من نماذج الشخصيات السواحلية التي أسهمت في كتابة تاريخ شرق القارة الإفريقية ووسطها، فقد نشأ في بيئة صالحة تعلم فيها الأخلاق والمبادئ الإسلامية، ثم تربى في مجتمع يسوده حب الدين، ومن ثم خرج منه العديد من العلماء والدعاة، فتأثر بهم الشيخ حسن وتعلم على أيديهم.

فكان له دور ملحوظ في الحياة الثقافية من خلال عمله في مجال الدعوة الإسلامية، ودعوته لبناء المدارس والجامعات، وتشجيعه الدائم لأفراد المجتمع على تحصيل العلم الديني والدنيوي معا، وحفاظه على اللغة السواحلية كلغة وطنية، فضلا عن مؤلفاته وإسهاماته العلمية.

---

(١)Ibid., pp. ٧٠٢٢٦

الشيخ حسن بن عمير الشيرازي ودوره....

د. وائل نبيل إبراهيم

ثم كان له دور واضح في الحياة الاجتماعية من خلال مشاركته وتأسيسه للجمعيات الخيرية التي من شأنها رعاية أفراد المجتمع وخدمتهم، واهتمامه ببناء المساجد، التي كانت ولا تزال لها دور اجتماعي فعال، ومن خلال إقامة المشروعات التنموية ودعوته إلى الاتحاد ونبذ الفرقة.

وظهر دوره في الحياة السياسية كذلك من خلال مشاركته في الأحزاب السياسية التي من شأنها أن تسهم في اتخاذ القرار، وتمثيله للجنة تطوير دستور تنجانيقا، وهكذا يلاحظ دور الشيخ حسن بن عمير في إثراء الجانب الثقافي والاجتماعي والسياسي في مجتمع شرق القارة الإفريقية ووسطها، مما أسهم في استقلال دولة تنزانيا وتحريرها من قيود الاستعمار.

## مراجع البحث

### أولا المراجع العربية:

- أبو المبارك حسن بن عمير الشيرازي: فتح الكبير على المختصر الصغير، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- أبو المبارك حسن بن عمير الشيرازي: مسلك المحتاج إلى بيان اصطلاح المنهاج، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- أحمد طه أحمد: السيرة الذاتية... مفهومها وتطورها، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٩، ٢٠١١م.
- علي عبد العظيم: مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، مطابع الأزهر الشريف، مصر، ٢٠٠٤م، ج ٢.
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي إنكليزي فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، ودار النهار للنشر، ٢٠٠٢م.

- مايكل تواديل، ولوسيل رابيريمانانا، وإيزاريكا كيمامو: الكفاح من أجل السيادة السياسية في شرق إفريقيا، من سنة ١٩٤٥ حتى الاستقلال، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثامن، اليونسكو، ١٩٩٨م.
- مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب إنكليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.
- محمد إبراهيم محمد أبو عجل: الأدب السواحلي الإسلامي، سلسلة آداب الشعوب الإسلامية ٦، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- محمد إبراهيم محمد أبو عجل: الأوربيون وشرق إفريقيا تاريخاً ولغة وأدباً، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد السابع والعشرون، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- محمد التوينجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
- محمد خيري رمضان يوسف: تنمة الأعلام للزركلي، وفيات ١٣٩٦ - ١٤١٥هـ، ١٩٧٦ - ١٩٩٥م يليه المستدرك الأول والثاني، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- يوسف المرعشلي: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

#### ثانياً المراجع الأجنبية:

- Anne K. Bang: SUFIS AND SCHOLARS OF THE SEA Family networks in East Africa, ١٨٦٠-١٩٢٥, Routledge Curzon, New Fetter Lane, London, ٢٠٠٣
- August H. Nimtz Jr: Islam and Politics in East Africa: The Sufi Order in Tanzania, The University of Minnesota Press, ١٩٨٠.
- Bernard K. Freamon: Slavery and the Slave Trades in the Indian Ocean and Arab Worlds: Global Connections and Disconnections,

Yale University New Haven, Connecticut, ٢٠٠٨, Available online at [http://www.yale.edu/glc/indian\\_ocean/freamon.pdf](http://www.yale.edu/glc/indian_ocean/freamon.pdf) ١٣-٩-٢٠١٣

- Dar es Salam University Muslims Trusteeship: Tusikubali kubaguliwa Kielimu: Nasaha za Sheikh Hassan Bin Ameir (١٨٨٠-١٩٧٩) Pamoja na Historia, Wasifu na Mchango Wake Katika Jamii, Dar es Salam University Muslims Trusteeship, Tanzania, ٢٠٠٣.
- HAMZAH Z. RIJAAL: MJUE SHEIKH HASSAN BIN AMEIR, <http://mawaidha.info/sheikhhasnameir.htm>, ١٥/٨/٢٠١٣.
- Issa Ziddy: Historia na Maisha ya Sheikh Hassan bin Ameir Shirazi (١٨٨٠ - ١٩٧٩), Express Printing Services, ٢٠٠٦
- Issa Ziddy: SHAYKH ḤASAN B. ‘AMAYR AL-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩), Sudanic Africa, v.١٦, ٢٠٠٥, p. ٤, <http://www.smi.uib.no/sa/>, ١٥/٨/٢٠١٣.
- Issa Ziddy: SHEIKH HASSAN B. AMEIR ASH-SHIRAZI (١٨٨٠-١٩٧٩): HIS CONTRIBUTION TO ISLAMIC EDUCATION IN EAST AFRICA, <http://mfumokristo.blogspot.com/٢٠١٢/٠٢/kitabu-sheikhhasan-b-ameir-ash.html>. ١٥/٨/٢٠١٣.
- K.W. Wamitila: Kamusi ya Fasihi Istilahi na Nadharia, Focus Books, Nairobi, Kenya, Chapa ya Kwanza, ٢٠٠٣.
- Khatib M. Rajab al-Zinjibari: Nyerere Against Islam in Zanzibar and Tanganyika, [http://www.juliusnyerere.info/index.php/resources/nyerere\\_against\\_islam\\_in\\_zanzibar\\_and\\_tanganyika/](http://www.juliusnyerere.info/index.php/resources/nyerere_against_islam_in_zanzibar_and_tanganyika/) ١٥/٨/٢٠١٣.
- Kwame Anthony Appiah, Henry Louis Gates: Encyclopedia of Africa, Oxford University Press, ٢٠٠٩.



- Mohamed Said: SHEIKH HASSAN BIN AMEIR (١٨٨٠ - ١٩٧٩), The Moving Spirit of Muslim Emancipation in Tanganyika (١٩٥٠ – ١٩٦٨), Seminar on The Role of Educated Youth to Muslim Society ٢٧th February – ٤th March ٢٠٠٤, Zanzibar University.
- Mohamed Said: Themes from the pulpit in Tanganika (Tanzania Mainland) ١٨٠٠-٢٠٠٠, International Symposium on Islamic Civilization in Eastern Africa, December ١٥<sup>th</sup>- ١٧<sup>th</sup> ٢٠٠٣, Kampala, Uganda.
- Roman Loimeier: Between Social Skills and Marketable Skills: The Politics of Islamic education in ٢٠th century Zanzibar, Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands, ٢٠٠٩.